

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المقالة كتبها الصحفي القدير إفتخار جيلاني، وهو صحفي من الهند من من جنوب كشمير من مدينة سوبور، يعمل رئيسا في جريدة *Daily News and Analysis* الإنجليزية الهندية، كذلك يكتب مقالات باللغة الأردية في جريدة (دنيا نيوز) الباكستانية، نشرت هذه المقالة فيها بتاريخ ٢ أغسطس ٢٠١٦م، قمت بترجمتها إلى العربية لأنها تكشف حقائق كثيرة كشمير المحتلة غائبة عن العرب على الوجه العموم.

راسخ الكشميري
@Raasikh
raasikh@gmail.com

صور مهولة من كشمير

إفتخار جيلاني - صحفي من الهند

في معهد العلوم الطبية الهندي يقبع الفتى آصف ذو الأعوام الثمانية للعلاج، يرافقه والده عبد الرشيد الذي يلقنه الصبر، ويهيئه نفسيا لتقبل وضع حياته القادمة التي سيعيشها بلا بصر، ومثل هذا تدمع العين، وينفطر القلب مهما كان قاسيا، وهناك آخرون مجروحون بسبب الكريات القاذفة التي تطلقها القوات الهندية تجاه الكشميريين في كشمير.

قبل أيام لما زار *راهول غاندي* وهو نائب رئيس حزب الكونغرس الهندي هذه المستشفى وهذا القسم الذي ضم المحرومين من البصر ذكر له فردوس أحمد وهو سائق ركشا وهو الوحيد الذي يعيل عائلته بأن المئات من الكشميريين

أصيبوا في بصرهم بسبب الكريات القاذفة، ولو أن هذا كافٍ لكي ينير بصائر
الساسة الهنود فتلك صفقة ليست بخاسرة، حتى القائد السياسي الكونغريسي
رأسه، ومضى إلى حال سبيله.

وحسب أشهر دكتور لأمراض العين في الهند الدكتور "ايس نتراجن" بأنه يواجه
للمرة الأولى في تاريخه مثل هؤلاء المرضى، وذكر أنه لا توجد مثل هذه الحالات
حتى في المناطق الملتهبة بسبب الحرب .

يذكر قاضي محكمة كشمير العليا السابق حسنين مسعودي بأن مستشفى
سري نغر الأساسي - قسم أمراض العين يقدم صوراً مرعبة جداً، فحتى بعد
إجراء عمليات جراحية لمرات متتالية للمصابين بالكريات القاذفة في أعينهم
ليس من المؤكد أن تعود أبصارهم، ويزداد يوماً مثل هؤلاء المرضى في القسم
بسبب استخدام القوات الهندية للكريات القاذفة.

القسم يقدم فلماً مرعباً حقيقياً، فبالرغم من تكرار عملية العين إلا أن
أبصارهم لم تعد، ويوجد بين المصابين من لا يرافقه أحد، ويوجد من بين
المرضى من معه مرافقون كثرون، ويوجد من غطت أعينهم بضمادات، ومن
وضعوا على أعينهم النظارات السوداء، الآباء والأمهات يبكون على أطفالهم،
يصيبهم اليأس والألم من مستقبل أبنائهم، وحسب بيان القاضي بأن العين
تبكي دماً حين ترى أطفالاً في عمر الزهور قد لُفت أعينهم بضمادات ...

وَمِمَّا يثُلج الصدر ضمن هذه المناظر الدموية أنك تجد الإيثار على النفس،
وتجد كل يساعد أخاه، سواء أكانوا شباناً أم منظمات تطوعية تخدم المرضى
والمصابين، كثير من الشباب يقومون بالتبرع بالدماء، بل وسجلوا أنفسهم

لتقديم المزيد، وقد أثبت الكشميريون مرة أخرى أنهم يستطيعون مقابلة الأيام القاتمة دون الاعتماد على الحكومة، ولديهم عزم كبير وإرادة لمجابهة مثل هذه الحالات العصية.

أذكر في ٢٠١٠م عندما كانت كشمير تواجه نفس ما تواجهه الآن في ٢٠١٦م من انفلات أمني وقسوة القوات الهندية، وجدت فرصة لزيارة فلسطين وإسرائيل مع مجموعة من وفد صحفي من كبار الصحفيين في الهند، كان مستشار رئيس وزراء إسرائيل ديفيد رايزنر يحدثنا، ونظرا لأهميته وتقليده عدة مناصب إسرائيلية أمنية هامة كان الصحفيون الهنود يلقون عليه الأسئلة تلو الأسئلة لمعرفة كيفية مواجهة فصائل الفلسطينيين غير المسلحين!!

استخدم ديفيد رايزنر وجيشه وشرطته في انتفاضة فلسطين ١٩٨٧م الكريات القاذفة *Pellets Gun 0.4* لكن تم حظر هذه الكريات لاحقا بعد ظهور نتائجها المخيفة، لذا فشحات هذا النوع من السلاح موجود في خزائن الإسرائيليين يتآكل من الصدأ، والشركة التي صنّعت هذه الكريات القاذفة قدمت عرضا بصنعة الكريات القاذفة ٩،٠ والتي تكون أقل خطرا من سابقتها، إلا أن الحكومة الاسرائيلية لم تبت أمرها في هذا الشأن، واعترف ديفيد بأن المسلح عسكريا سهل التعامل معه، فيما يصعب التعامل مع المتظاهرين خصوصا لما يكون الإعلام العالمي يرصد كل صغيرة وكبيرة..

ومن المحير أنه بعد عودتنا من هذه الزيارة بأشهر وجدنا أن الأسلحة التي كان قد نالها الصدأ في إسرائيل استوردتها داخلية الهند لاستخدامها في كشمير.

وقد أخبرنا ديفيد رايزنر أن الرصاصات الفولاذية والمغلقة بالمطاط، والغاز المخدر تم تجربتهما، ولكن بسبب النتائج الضارة تم حظرهما.

في الهند الآن بعد استخدامها للكريات القاذفة يتحدث الناس عن استخدامها الرصاصات الصلبة والغاز المخدر أيضا.

وقد أوقع الضابط الاسرائيلي وفد الصحفيين الهنود في حيرة من أمرهم لما أخبرهم عما يقوم به الضباط الهنود في كشمير. يقول أن الضباط الهنود يتعجبون لماذا نفرق بين الشخص المسلح وغيره في المناطق الملتهبة في كشمير؟ وذكر الضابط الاسرائيلي للصحفيين أن ضابطا هنديا زار إسرائيل وأخبرهم أنهم في كشمير يحاصرون قرية كاملة فيدخلون البيوت ويفتشونها؛ لأنهم يعتقدون أن كل بيت من أبواب كشمير هو مأوى للإرهابيين، يقول الضابط الإسرائيلي أننا قلنا للضابط الهندي بأن إسرائيل بالرغم من أن سمعتها سيئة في العالم لكننا رغم ذلك لا نفعل مثلما تفعلونه إلا إذا تأكد لنا خبر ما، علما أن ديفيد رايزنر كان عضوا في الوفد المرافق لرئيس وزراء إسرائيل ايهود باراك في يوليو ٢٠٠٠م لما حاوروا الفلسطينيين في كامب ديفيد، وأنا عندما أذكر ما كتبت أعلاه لا أسوّغ جرائم إسرائيل ولا أدافع عنها، ولكن لكي أظهر مدى الغفلة أو السكوت الحاصل في موضوع كشمير، ومظالم القوات الهندية التي لم تُعلن.

ديفيد رايزنر لم يذكر للصحفيين اسم الجنرال الهندي ولكنه أشار أن الهند بعدم تفريقها بين المسلحين وغير المسلحين تقوم بتعقيد الأمور في كشمير.

وبعكس المناطق العالمية الملتهبة فإن الإعلام العالمي تجاهل قضية كشمير إلى حد كبير، وإن قام بالتغطية لم يستطع الدخول إلى العمق، حتى أن الإعلام الكشميري نفسه أو إعلام سري نغرا لا يستطيع الدخول إلى بعض المناطق.

قبل سنوات عديدة ذهبت برفقة الكاتب والمحامي أي جي نوراني إلى جنوب كشمير في منطقة خضراء جميلة اسمها (ريشي واري)، منذ أن دخلنا إلى هذا الوادي وحتى ٣٠ كيلو متر داخلها رأينا أن الطابق الثاني من جميع البيوت المجاورة للشارع يقبع فيها الجنود الهنود، استفسرنا وعلمنا أن مالكي البيوت يقطنون في الطابق الأول بينما الطابق الثاني خاص للجنود، أهل هذه القرية أول مرة رأوا إعلاميين في قريتهم.

وهكذا إذا قلّبتنا إرشيف معهد (شير كشمير) للعلوم الطبية الواقع في سري نَغْر ستظهر لنا تفاصيل مخيفة لقضايا إنسانية سابقة قال عنها الأطباء أن مثل هذه الحالات رُصدت آخر مرة أثناء الحرب العالمية الثانية في ألمانيا في مراكز استجواب الشرطة السرية الألمانية (Gestapo) التابع للمخابرات الألمانية.

يوجد هنا ملف لقصة أستاذ اللغة العربية مظفر حسن مرزا البالغ من العمر ٣٧ عاما والذي قُبض عليه من منطقة (ترال)، لما أحضره للمشفى كان قد أصيب بمرض انحلال العضلات (*Rhabdomyolysis*) كانت قد ذابت عضلاته وأصبحت تخرج مع البول، كما استخدم في تعذيبه قضيب (خازوق) غُمس في البترول أدخل من مقعده وخرج من بطنه مصيبا الأمعاء، والمعدة، والرئة، انتقل بعدها إلى رحمة الله بعد ثلاثة أسابيع.

كثير من الأطباء غير الهنود الذين أتوا إلى الهند لدراسة مثل هذه القضايا قبل سنوات عديدة ذكروا لاحقاً أن هذه القضايا التي بحثوا عنها في كشمير وجدوها قد حصلت على نطاق محدود في الزلازل التي أصابت بيروت ١٩٨٣م. وأرمينيا عام ١٩٨٨م.

مثل هذه القصص والقضايا التي لم تخرج علناً تنتظر الصحفيين لكي تظهر في الوجود، وجزء من تلك القصص يمكن مشاهدتها في الفيلم (حيدر)، وفي كتاب (The Meadow) من تأليف (ادريان ليوي)، و(كيثي سكوت)، وقد آن الأوان لكي نقوم برفع السُّتر عما خفي كم القضايا، وبات واضحاً الآن أن كشمير تمر بأعنف مراحلها، ووضع مرهم على الجيل الذي نشأ في هذا العنف صعب جداً. قبل سنوات كنت قد حذرت في مقال لي أن الجهود المسلحة في كشمير إلى انحسار ولكن من حماقة أن تظن أن الأمان قد حل هناك، قد تكون أصوات البندقيات خفتت لكن الحرب الجارية في الأفكار، والبركان الذي يتحرك في الداخل لا بد له من حل..

يتم التحكم في كشمير منذ ٤ قرون بالحديد والنار والخوف، وقد أثبتت مظاهرات ٢٠٠٨م، ٢٠١٠م، والآن في ٢٠١٦م أن الخوف قد انتهى، ولكن القوة لا زالت موجودة، وإن لم تنتبه الحكومات الهندية لذلك ستضطرب هذه المنطقة بشكل مهول، لا بد من اعتماد الجدية في حل قضية كشمير، وتهيئة جو ديموقراطي مبني على التفاهم والعطف، ويجب أن يخدم الشعب الكشمير لا الجغرافية الكشميرية، وبالتأكيد لن تضيع الجهود سدى إذا ما سُيرت الأمور بإيجابية.

کشمیر کی ہولناک داستانیں

بھارتی دارالحکومت نئی دہلی کے آل انڈیا انسٹی ٹیوٹ آف میڈیکل سائنسز میں زیر علاج آٹھ سالہ آصف کو بہلانے، اس کا دھیان بٹانے اور نورِ بصارت کے بغیر زندگی گزارنے کی تیاری کروانے کے لئے اس کے والد عبدالرشید جب بچے کو صبر کی تلقین کرنے کی باتیں سناتے ہیں، تو شقی القلب انسان بھی خون کے آنسو رونے پر مجبور ہو جاتا ہے۔ شوییاں کی ۱۴ سالہ انشاء کا پورا چہرہ چھلنی ہے۔ پیٹ گنوں سے شدید مجروح پانچ مریضوں کو سرینگر سے یہاں ریفر کیا گیا ہے۔ کانگریس کے نائب صدر راہول گاندھی نے چند روز قبل جب اس ہسپتال کا دورہ کیا تو وارڈ میں اب بینائی سے محروم اور اپنے کنبے کے واحد کفیل سوپور کے آؤ ڈرائیور ۲۵ سالہ فردوس احمد ان کو بتا رہے تھے کہ "کشمیر میں اس جیسے سیکڑوں افراد مصیبت میں مبتلا ہیں۔ وہ آنکھوں کے نور سے محروم ہے تو کیا ہوا، اگر اس کی بینائی سے محرومی بھارت کے سیاسی رہنماؤں کی آنکھیں کھول دیتی ہے تو یہ سودا برا نہیں"۔ اس صابر نوجوان کے سوال پر کانگریسی لیڈر گردن جھکا کر چلے گئے۔ بھارت کے امراض چشم کے معروف ترین سرجن ڈاکٹر ایس نٹراجن کے مطابق اس طرح کے کیسز کے ساتھ ان کا واسطہ پہلی بار پڑا ہے۔ دنیا کے کسی بھی جنگ زدہ خطے میں اس طرح کے کیسز دیکھنے میں نہیں آتے۔

جوں کشمیر ہائیکورٹ کے سابق جج جسٹس حسنین مسعودی کے مطابق سرینگر کے صدر ہسپتال میں امراض چشم کا وارڈ اس وقت کسی ڈرائیور نے خواب سے کم نہیں کیونکہ بیشتر زخمیوں کو کئی بار جراحی کے عمل سے گزر کر بھی نورِ بصارت واپس ملنے کی امید بہت کم ہے۔ وارڈ نمبر ۸ کا منظر کسی بھی ہارر فلم سے کم نہیں، جہاں مضروب نوجوان اپنی آہٹ اور پرچھائیوں سے بھی خوف محسوس کرتے ہیں۔ وارڈ میں ان دنوں جراحت سے گزرنے والے غیر معمولی مریضوں کی بڑی تعداد زیر علاج ہے۔ بیشتر زیر علاج زخمیوں کو دو بار عمل جراحی سے گزرنا پڑا ہے؛ تاہم ابھی تک ان کی آنکھوں میں بصارت نہیں لوٹی۔ ایسے مریض بھی ہیں جن کے ساتھ کوئی تیماردار نہیں اور ایسے زخمیوں کی بھی وارڈ میں بھر مار ہے جن کے ساتھ درجنوں تیماردار موجود ہیں۔ بیشتر بستروں پر زیر علاج زخمیوں کی آنکھوں پر پٹیاں بندھی ہیں اور متعدد کی آنکھوں پر سیاہ چشمہ چڑھا ہوا ہے۔ والدین اپنے بچوں کی حالت پر رو رہے

ہیں اور ان کا مستقبل تاریک ہونے پر افسردگی کے سمندر میں ڈوبے ہوئے ہیں۔ جج صاحب کے بقول ہر طرف آنکھوں پر پٹیاں باندھے ہوئے کم عمر بچوں کو دیکھ کر دل خون کے آنسو رونے لگتا ہے۔ قتل و غارت اور آہ و بکا کے اس عالم میں ایک بات باعثِ طمانیت ہے کہ عوام کا انفرادی اور اجتماعی سطح پر جذبہ ایثار و ہمدردی برقرار ہے۔ سیکڑوں جوان اور کئی ایک رضاکار تنظیمیں زخمیوں کی امداد میں مصروف ہیں۔ تیمارداروں کی لئے کھانے پینے کا انتظام ہو رہا ہے۔ سیکڑوں جوانوں نے خون کا عطیہ دیا یا خود کو اس کے لئے رجسٹر کروایا۔ آج کشمیریوں نے ایک بار پھر ثابت کر دیا ہے کہ وہ حکومت پر بھروسہ کئے بغیر کسی بھی آفت اور مصیبت کا خود مقابلہ کرنے کا حوصلہ رکھتے ہیں۔

مجھے یاد ہے کہ ۲۰۱۰ء میں کشمیر ایسی ہی صورت حال دوچار تھی کہ اس دوران بھارت کے سینئر صحافیوں کے ہمراہ مجھے اسرائیل اور فلسطین کے دورے کا موقع ملا۔ تل ابیب میں اسرائیلی وزیر اعظم کے مشیر ڈیوڈ رائزنز بریفنگ دے رہے تھے۔ وہ اسرائیلی فوج میں اہم عہدیدار رہ چکے تھے، لبنان کی جنگ میں ایک بریگیڈ کی کمان بھی کی تھی، اس کے علاوہ انتفاضہ کے دوران بھی فوج اور پولیس میں اہم عہدوں پر براجمان رہے تھے، اس لیے بھارتی صحافی ان سے یہ جاننے کے لئے بے تاب تھے کہ آخر وہ غیر مسلح فلسطینی مظاہرین سے کیسے نمٹتے ہیں۔ انہوں نے کہا ۱۹۸۷ء کے انتفاضہ کے دوران ان کی آرمی اور پولیس نے پوائنٹ ۴ کے پیلٹ گن استعمال کئے تھے، مگر اس کے نتائج کا تجزیہ کرنے کے بعد ان پر پابندی لگا دی گئی تھی۔ ان ہتھیاروں کی کھیپ کو اب اسلحہ خانے میں زنگ کھا رہا ہے۔ جس کمپنی نے یہ ہتھیار بنائے، اس نے حکومت کو پیشکش کی تھی کہ وہ پوائنٹ ۹ کے پیلٹ سپلائی کرے گی جو نسبتاً کم خطرناک ہوں گے، مگر اس وقت تک اسرائیلی حکومت نے کوئی فیصلہ نہیں کیا تھا۔ رائزنز نے تسلیم کیا کہ مسلح جنگجوؤں کے برعکس مظاہرین سے نمٹنا آسان نہیں ہوتا، خصوصاً جب عالمی میڈیا اس کی رپورٹنگ بھی کر رہا ہو۔ حیرت ہے کہ ہمارے دورے کے چند ماہ بعد ہی یہ ہتھیار جو اسرائیل کے اسلحہ خانوں میں زنگ آلود ہو رہے تھے، کشمیر میں استعمال کرنے کے لئے بھارت کی وزارت داخلہ نے درآمد کر لئے۔

رائزنز نے بتایا تھا کہ انہوں نے ربر سے لپٹی ہوئی اسٹیل کی گولیوں اور بے ہوش کرنے والی گیس کا بھی تجربہ کیا تھا مگر بچوں پر ان کے مہلک اثرات کے سبب ان پر بھی پابندی لگا دی گئی۔ بھارت میں

پیلٹ گنوں کے بعد اب ان دونوں ہتھیاروں کے استعمال کی باتیں ہو رہی ہیں۔ اس اسرائیلی افسر نے بھارتی صحافیوں کو ششدر اور رنجیدہ کر دیا جب اس نے کشمیر میں تعینات بھارتی فوج کے افسروں کے 'کارنامے' سنانے شروع کئے۔ اس نے کہا، بھارتی افسر اس بات پر حیران ہو جاتے ہیں کہ شورش زدہ علاقوں میں مسلح اور غیر مسلح کی تفریق کیوں کی جائے؟ انہوں نے کہا کہ حال ہی میں اسرائیل کے دورے پر آئے ہوئے ایک بھارتی جنرل نے ان کو بتایا کہ کشمیر میں وہ پوری آبادی کو گھیر کر گھروں میں گھس کر تلاشیاں کرتے ہیں کیونکہ ان کے لئے کشمیر کا ہر دروازہ دہشت گرد کی پناہ گاہ ہے۔ رائزنز نے کہا، ہم نے بھارتی جنرل کو جواب دیا کہ اسرائیل پوری دنیا میں بدنام سہی مگر اس طرح کے آپریشن اور وہ بھی بغیر کسی انٹیلی جنس کے، ان کی کارروائیوں میں شامل نہیں ہیں۔ رائزنز اسرائیلی وزیر اعظم یہود برک کے اس وفد کے بھی رکن تھے جس نے کیمپ ڈیوڈ میں فلسطینی رہنماؤں کے ساتھ جولائی ۲۰۰۰ء میں گفت و شنید کی تھی۔ اس واقعے کو بیان کرنے کا مقصد کسی بھی طور پر اسرائیلی جرائم کا دفاع کرنا نہیں بلکہ صرف یہ باور کرانا ہے کہ کشمیر کس حد تک عالمی ذرائع ابلاغ میں اور سفارتی سطح پر kunder reporting کا شکار رہا ہے اور مظالم کی تشہیر کس قدر کم ہوئی ہے۔ رائزنز نے جنرل کا نام تو نہیں لیا مگر کہا کہ ہم نے بھارتی فوجی وفد کو مشورہ دیا کہ عسکری اور غیر عسکری میں تفریق نہ کر کے وہ کشمیر میں صورت حال کو پیچیدہ بنا رہے ہیں۔

دنیا کے دیگر جنگ زدہ خطوں کے برعکس عالمی میڈیا نے بڑی حد تک کشمیر کو نظر انداز کیا ہے۔ اگر رپورٹنگ ہوئی تو بھی دور دراز علاقوں تک رسائی نہ ہو سکی، حتیٰ کہ سرینگر کا میڈیا بھی بیشتر علاقوں میں جانے سے قاصر ہے۔ چند برس قبل بھارت کے ایک معروف کالم نویس اور قانون دان اے جی نورانی کے ہمراہ میں نے جنوبی کشمیر میں لنگیٹ تحصیل کے ایک خوبصورت مقام ریشی واری کا دورہ کیا تھا۔ سرسبز جنگلوں اور پہاڑی نالوں سے پُر اس وادی میں داخل ہوتے ہی تقریباً ۳۰ کلومیٹر تک سڑک سے ملحق سبھی گھروں کی دوسری منزل پر ہمیں فوجی جوان نظر آئے۔ معلوم ہوا کہ گھروں کے مکین تو پہلی منزل پر رہتے ہیں اور دوسری منزل فوج کے لئے مخصوص ہے۔ یہاں گائوں والوں نے پہلی بار میڈیا سے وابستہ افراد کو دیکھا تھا۔ اسی طرح اگر سرینگر کے شیر کشمیر انسٹی ٹیوٹ آف میڈیکل سائنسز کے آرکائیوز کو کھنگالا جائے تو ایسے ہوشربا کیسز کی تفصیلات ملے گی، جو بقول کئی ڈاکٹروں کے میڈیکل ہسٹری میں آخری بار صرف جنگ عظیم دوم کے دوران جرمن انٹیلی جنس کے ادارے گسٹاپو

کے انٹروکیشن سنٹروں میں رپورٹ ہوئے ہیں۔ یہاں ایک فائل عربی کے استاد ۷۳ سالہ مظفر حسن مرزا کی ہے جس کو اکتوبر ۱۹۹۱ء میں ترال سے گرفتار کیا گیا تھا۔ جب اس کو ہسپتال لایا گیا تو اذیتوں کی وجہ سے وہ Rhabdomyolysis نامی بیماری کی انتہائی پیچیدہ نوعیت کا شکار ہو چکا تھا۔ اس کے پٹھے مانع میں تحلیل ہو کر پیشاب کے راستے باہر آرہے تھے۔ دوران تفتیش پٹرول سے ترلوہے کی سلاح اس کی مقعد میں داخل کی گئی تھی جس نے مرزا کی انٹریوں، معدہ اور پردہ شکم کو چاک کر کے پھیپھڑوں کو بھی نشانہ بنایا تھا۔ اس کا ہسپتال میں تین ہفتے بعد انتقال ہو گیا تھا۔ کئی غیر ملکی ڈاکٹر جو ایسے کیسز کی اسٹڈی کرنے کئی برس قبل کشمیر وارد ہوئے تھے، ان کا کہنا تھا کہ ۱۹۸۳ء میں بیروت میں اور ۱۹۸۸ء میں آرمینیا میں زلزلوں کے بعد اس طرح کے کیسز محدود تعداد میں دیکھنے میں آئے تھے۔

اس خطے میں ایسی بہت سی کہانیاں منظر عام پر آنے کے لئے تفتیشی صحافیوں اور مصنفین کی منتظر ہیں۔ ان داستانوں کی محض ایک جھلک بالی ووڈ کی فلم حیدر میں اور ایڈرین لیوی اور کیتھی اسکٹ کی کتاب "دی میڈوز" میں ملے گی۔ اب وقت آچکا ہے کہ دودھائیوں کے دوران پیش آنے والے واقعات سے پردہ اٹھایا جائے۔ یہ بات اب عیاں ہے کہ کشمیر تاریخ کے بدترین دور سے گزر رہا ہے۔ اس دوران جو نسل تیار ہوئی ہے اس کے زخموں پر مرہم لگانا جوئے شیر لانے سے کم نہیں۔ میں نے چند سال قبل اپنے ایک کالم میں خبردار کیا تھا کہ کشمیر میں عسکریت دم توڑ رہی ہے مگر یہ خیال کرنا کہ وہاں امن و امان ہو گیا ہے خود کو دھوکہ دینے کے سوا کچھ نہیں۔ بندوقوں کی آوازیں خواہ تھم گئی ہوں مگر جو جنگ دماغوں میں جاری ہے، جو لاواندر ہی اندر پک رہا ہے اس کا سدباب کرنا ضروری ہے۔ کشمیر پر چار صدیوں سے طاقت اور خوف کے ذریعے حکومت کی جا رہی ہے۔ ۲۰۰۸، ۲۰۱۰ء اور اب ۲۰۱۶ء کے مظاہروں نے یہ باور کرایا ہے کہ خوف کی نفسیات بڑی حد تک ختم ہو چکی ہے؛ تاہم طاقت کا زور اب بھی باقی ہے۔ اگر اب بھی حکومتیں اس تبدیلی کو سمجھنے سے قاصر رہیں گی تو یہ خطہ بدترین عدم استحکام کا شکار ہو جائے گا۔ مسئلہ کشمیر کو حل کرنے کے لئے سنجیدہ ہونا پڑے گا۔ اس کے لئے جمہوریت، رحم دلی اور مفاہمت پر مبنی ایک ماحول تیار کرنا ہوگا۔ علاقے کے بجائے عوام کے بارے میں سوچنا ہوگا۔ اگر اس سمت میں کوئی پیش رفت ہوتی ہے تو خاندان کے اکلوتے کفیل فردوس احمد، جس نے راہول گاندھی کو لاجواب کر دیا ہے کی بینائی کی قربانی رائیگاں نہیں ہوگی۔